

تاج العروس من جواهر القاموس

وروي عن ابن الأعرابي في قوله : دلّكت برّاح أي استريحَ مِنْهَا . أو :
دلّكت دُلُوكًا : إذا اصْفرتْ ومالتْ للغروب .
أو مالتْ للزّوالِ حتّى كادَ النّاطيرُ يَحْتَاجُ إذا تَبَصَّرَها أَنْ يَكْسِرَ
الشّاعَ عن بَصَرِهِ براحتِهِ . وروي عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ قال : دُلُوكُها :
مِيلُها بعدَ نِصْفِ النَّهَارِ . أو زالتْ عن كَبِدِ السَّماءِ وقتَ الظُّهُرِ رواه
جابرٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللّهُ عَنْهُم نقلًا عن الفَرَّاءِ وهو أيضًا قولُ الزّجاجِ
وقال الشّاعرُ :

ما تَدُلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذْوَ مَنْكِبِهِ ... في حَوْمةٍ دُونَهَا الهاماتُ
والقَمَرُ قالَ الأزْهري : والقولُ عندي أَنَّ دُلُوكَ الشَّمْسِ زَوَالُها نِصْفَ
النَّهَارِ ؛ لتكونَ الآيةُ جَامِعَةً لِلصَّلَاواتِ الْخَمْسِ وهو قولُهُ تَعَالَى : " أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ " الآيةُ وَالْمَعْنَى وَاللّهُ أَعْلَمُ : أَقِمِ الصَّلَاةَ يا
مُحَمَّدُ أي أَدِمْها من وَقْتِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ فَيَدْخُلُ فيها
الأُولَى والعَصْرُ وصلاتَا غَسَقِ اللَّيْلِ وهما العِشاءان فهذه أَرْبَعُ صَلَاواتٍ
والخامِسةُ قولُهُ : " وقُرْآنَ الْفَجْرِ " والمعنى : وأَقِمِ صلاةَ الْفَجْرِ فهذه خَمْسُ
صَلَاواتٍ فَرَضَها اللّهُ تَعَالَى على نَبِيِّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى
أُمَّتِهِ وإذا جَعَلَتِ الدُّلُوكُ : الْغُرُوبُ كانَ الْأَمْرُ في هذه الآيةِ مَقْصُورًا على
ثَلَاثِ صَلَاواتٍ فَإِنَّ قِيلَ : ما مَعْنَى الدُّلُوكُ في كلامِ الْعَرَبِ ؟ قيل :
الدُّلُوكُ : الزّوالُ ولذلك قيلَ لِلشَّمْسِ إِذَا زالتْ نِصْفَ النَّهَارِ :
دَالِكَةٌ وقيلَ لها إِذَا أَفَلَتْ : دَالِكَةٌ ؛ لِأَنَّها في الْحَالَتَيْنِ زَائِلَةٌ .
وفي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : دَمَكَتِ الشَّمْسُ ودَلَّكَتْ وَعَلَتْ وَاغْتَلَّتْ : كلُّ هذا
أَرْتِفَاعُها فَتَأَمَّلْ . والدَّلِيلُ كَأَمِيرٍ : تُرابٌ تَسْفِيهِ الرِّيحُ نَقْلًا
الجوهري . والدَّلِيلُ : طَعَامٌ يُتَخَذُ مِنَ الزُّبْدِ واللَّبَنِ أو من زُبْدِ
وَتَمَرٍ كالثَّرِيدِ قالَ الجوهري : وَأَنَا أَطْنُوهُ الَّذِي يُقالُ له بالفارسيَّةِ :
جَنْكَلْ خُست . وقالَ الزّمخشريُّ : أَطْعَمُنَا من التَّمَرِ الدَّلِيلِ وهو
المَرِيسُ . والدَّلِيلُ : نَباتٌ واحِدَةٌ دَلِيلِكُ . والدَّلِيلُ أيضًا : ثَمَرُ
الوَرْدِ الْأَحْمَرِ يَخْلُفُهُ يَحْمَرُّ كَأَنه البُسْرُ وَيَنْضَجُ وَيَحْلُو كَأَنَّهُ
رُطَبٌ وَيُعْرَفُ بالشَّامِ بضمِّ الدَّلِيلِ والواحدةُ دَلِيلِكُ أو هُوَ الوَرْدُ

الْجَبَلِي كَأَنَّ زَوْجَهُ الْبُسْرُ كَبِيرًا وَحُمْرَةً وَكَالرُّطَابِ حَلَاوَةً وَلَذَّةً يُتَهَادَى
بِهِ بِالْيَمَنِ قَالَ الْأَزْهَرِي : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَعْرَابِي مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ :
وَيَنْدُبْتُ عِنْدَنَا غِيَاضًا . وَمِنْ الْمَجَازِ : رَجُلٌ دَلِيلٌ : حَنِيئٌ قَدْ مَارَسَ
الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا دُلُوكُ كَعُنُقٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَتَدَلَّكَ بِهِ أَيُّ بِالشَّيْءِ :
إِذَا تَخَلَّصَ بِهِ . وَالِدُّ لُوكُ كَصَبُورٍ : مَا يُتَدَلَّكَ بِهِ الْبَدَنُ عِنْدَ الْاِغْتِسَالِ
مِنْ طَيِّبٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْغَسُولَاتِ كَالْعَدَسِ وَالْأُشْنَانِ كَالسَّحُورِ لَمَّا يُتَسَحَّرُ
بِهِ وَالْفَطُورِ لَمَّا يُفْطَرُ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ : كَتَبَ عُمَرُ إِلَى خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بَلَّغْنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ الْحَمَّامَ بِالشَّامِ وَأَنَّ مِنْ
بِهَا مِنْ الْأَعَاجِمِ أَعْدَدُوا لَكَ دَلُوكًا عَجِينَ بِخَمْرِ وَإِنِّي أَطُنُّكُمْ آلَ
الْمُغِيرَةِ ذَرَاءَ النَّارِ . وَيُطْلَقُ الدُّلُوكُ أَيْضًا عَلَى النُّورَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُدْلَكُ
بِهِ الْجَسَدُ فِي الْحَمَّامِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . وَالِدُّ لَاقَةُ كَثَمَامَةٍ : مَا حُلِبَ قَبْلَ
الْفَيْقَةِ الْأُولَى وَقَبْلَ أَنْ تَجْتَمَعَ الْفَيْقَةُ الثَّانِيَّةُ